

السؤال

هل يمكنني أن أصوم صوم سنة بنية قضاء أيام كانت عليّ في رمضان؟ وكذلك بنية التطوع (مثل يوم عاشوراء).

ملخص الإجابة

من صام يوم عرفة أو يوم عاشوراء وعليه قضاء من رمضان فصيامه صحيح، لكن لو نوى أن يصوم هذا اليوم عن قضاء رمضان حصل له الأجران: أجر يوم عرفة، وأجر يوم عاشوراء مع أجر القضاء.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذه المسألة تعرف عند أهل العلم بمسألة التشريك أو التداخل بين العبادات، ولها صور كثيرة، منها هذه الصورة، وهي الجمع بين الواجب والمستحب بنية واحدة، فمن نوى المستحب لم يجزه عن الواجب، فمن صام بنية عاشوراء لم يجزه عن قضاء رمضان، ومن نوى قضاء رمضان وأوقعه في يوم عاشوراء، صح قضاؤه، ويُرجى أن ينال ثواب عاشوراء عند بعض أهل العلم.

قال الرملي رحمه الله في "نهاية المحتاج" (3/208): "ولو صام في شوال قضاءً أو نذراً أو غيرهما أو في نحو يوم عاشوراء حصل له ثواب تطوعها، كما أفتى به الوالد رحمه الله تعالى تبعاً للبارزي والأصفهوني والناشري والفقهاء علي بن صالح الحضرمي وغيرهم، لكن لا يحصل له الثواب الكامل المرتب على المطلوب، لا سيما من فاته رمضان وصام عنه شوالاً". انتهى. ومثله في "مغني المحتاج" (2/184)، "حواشي تحفة المحتاج" (3/457).

وقال الشيخ ابن عثيمين في "فتاوى الصيام" (438): "من صام يوم عرفة، أو يوم عاشوراء وعليه قضاء من رمضان فصيامه صحيح، لكن لو نوى أن يصوم هذا اليوم عن قضاء رمضان حصل له الأجران: أجر يوم عرفة، وأجر يوم عاشوراء مع أجر القضاء، هذا بالنسبة لصوم التطوع المطلق الذي لا يرتبط برمضان، أما صيام ستة أيام من شوال فإنها مرتبطة برمضان ولا تكون إلا بعد قضاؤه، فلو صامها قبل القضاء لم يحصل على أجرها، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: **من صام رمضان ثم أتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر** ومعلوم أن من عليه قضاء فإنه لا يعد صائماً رمضان حتى يكمل القضاء." انتهى.

وينبغي أن يبادر الإنسان بقضاء ما عليه، فهذا أولى من فعل التطوع، لكن إن ضاق عليه الوقت ولم يتمكن من قضاء جميع ما

عليه وخاف أن يفوته صوم يومٍ فاضلٍ كعاشوراء أو يوم عرفة، فليصم بنية القضاء، ولعله ينال ثواب عاشوراء وعرفة أيضا؛
فإن فضل الله واسع.

وينظر للفائدة جواب السؤال رقم (21775) ورقم (4015) ورقم (21787) ورقم (303756) ورقم (21819).

والله أعلم.